

السؤال

ما هو كتاب الجفر ؟ ومن الذي قام بكتابتته ؟ وهل يجوز للمسلم أن يقرأ ما فيه ، ويعمل به ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

كتاب "الجفر" كتاب زور وبهتان ، وشعوذة وادعاء علم الغيب ، ذُكرت فيه أمور غيبية مستقبلية ، من تغير دول ووقوع حروب وكوارث وغير ذلك ، ينسبه الشيعة الرافضة الكذبة تارة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتارة لجعفر بن محمد الصادق رحمه الله ، يتوارثونه فيما بينهم جيلا بعد جيل ، زعموا أنه مكتوب في جلد ماعز أو جلد ثور . قال في "تاج العروس" (447 /10):

" (الجَفْرُ) ، بَقْطَحٍ فَسْكُونٌ ، (مِنْ أَوْلَادِ) الْمَعَزِ وَ (الشَّاءِ) كَمَا فِي الصَّحاحِ ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ : وَالضَّانِ : (مَا عَظَمَ وَاسْتَكْرَشَ) وَجَفَرَ جَنْبَاهُ ، أَيِ اتَّسَعَ .

(أَوْ) الْجَفْرُ : هُوَ إِذَا (بَلَغَ) وَلَدُ الْمَعَزَى (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) ، وَجَفَرَ جَنْبَاهُ ، وَفُصِّلَ عَنْ أُمَّهُ ، وَأَخَذَ فِي الرَّغِي ، قَالَهُ أَبُو غُبَيْدٍ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : إِنَّمَا ذَلِكَ لِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ أَوْ خَمْسَةٍ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ ، وَعَنْهُ أَيْضاً : الْجَفْرُ : الْجَمَلُ الصَّغِيرُ ، وَالْجَدِيُّ بَعْدَ مَا يُفْطَمُ ابْنَ سَنَةِ أَشْهُرٍ . (وَالْجَمْعُ : أَجْفَارٌ وَجِفَانٌ) " انتهى .

روى الكليني في كتابه

"الكافي" (240-1/239) – الذي هو بمنزلة صحيح البخاري عند أهل السنة- عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله- يعني جعفر الصادق رحمه الله- فسألته عما يقول الشيعة : إن رسول الله عَلَّمَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابًا ، يَفْتَحُ لَهُ مِنْ أَلْفِ بَابٍ ؟ فقال: يا

أبا محمد ، علم رسول الله صلى الله عليه وسلم- عَلِيًّا أَلْفَ بَابٍ ، يَفْتَحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ

باب ...

إلى أن قال :

قُلْتُ لِعليِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ
إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللهِ ؟

قال: (لا وَالَّذِي فَلقَ الحَبَّةَ ، وَبرَأَ النَّسَمَةَ ، ما أَعْلَمُهُ ؛

إِلَّا فَهَمَّا يُعْطِيهِ اللهُ رَجُلًا فِي الْقُرْآنِ ، وَمَا فِي هَذِهِ

الصَّحِيفَةِ) !!

قُلْتُ : وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ ؟

قال: (العَقْلُ ، وَفَكَاءُ الأَسِيرِ ، وَأَنْ لا يُفْتَلَّ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ

(

قال شيخ الإسلام ابن تيمية

رحمه الله :

” وَبِهَذَا الْحَدِيثِ وَنَحْوِهِ مِنْ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ : اسْتَدَلَّ

الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا يُذَكَّرُ عَنْ عَلِيٍّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ ؛

مِنْ أَنَّهُمْ أُحْتَضُوا بِعِلْمِ حَصَّهُمْ بِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ غَيْرِهِمْ : كَذَبَ عَلَيْهِمْ ؛ مِثْلُ مَا يُذَكَّرُ

مِنْهُ الْجَفْرُ وَالْبِطَاقَةُ وَالْجَدْوَلُ وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَمَا يَأْتُرُهُ

الْقَرَامِطَةُ الْبَاطِنِيَّةُ عَنْهُمْ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ كُذِبَ عَلَى جَعْفَرِ

الصَّادِقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا لَمْ يُكْذَبَ عَلَى غَيْرِهِ ، وَكَذَلِكَ

كُذِبَ عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ مِنْ أُمَّةِ أَهْلِ

الْبَيْتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ” انتهى من “مجموع الفتاوى” (2/ 217).

وقال شيخ الإسلام أيضا :

” وَأَمَّا الْكُذْبُ وَالْأَسْرَارُ الَّتِي يَدْعُونَهَا عَنْ جَعْفَرِ

الصَّادِقِ: فَمِنْ أَكْبَرِ الْأَشْيَاءِ كُذْبًا ، حَتَّى يُقَالَ: مَا كُذِبَ

عَلَى أَحَدٍ مَا كُذِبَ عَلَى جَعْفَرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَمِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الْمُضَافَةِ كِتَابُ ” الْجَفْرِ ” الَّذِي يَدْعُونَ

أَنَّهُ كَتَبَ فِيهِ الْحَوَاثِثُ . وَالْجَفْرُ: وَلدُ الْمَاعِزِ . يَزْعُمُونَ

أَنَّهُ كَتَبَ ذَلِكَ فِي جِلْدِهِ ، وَكَذَلِكَ كِتَابُ ” الْبِطَاقَةِ ” الَّذِي

يَدَّعِيهِ ابْنُ الْحَلِيِّ وَنَحْوُهُ مِنَ الْمَعَارِبَةِ ، وَمِثْلُ كِتَابِ :

الْجَدْوَلِ ” فِي الْهَلَالِ وَ ” الْهَفْتِ ” عَنْ جَعْفَرٍ وَكَثِيرٍ مِنْ

تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ ” انتهى من “مجموع الفتاوى” (4/ 78-79).

وقال أيضا :

" والكتب المنسوبة إلى علي، أو غيره من أهل البيت، في الإخبار بالمستقبلات كلها كذب، مثل كتاب " الجفر " و " البطاقة " وغير ذلك .
وكذلك ما يضاف إليه من أنه كان عنده علم من النبي - صلى الله عليه وسلم - خصه به دون غيره من الصحابة " انتهى من "منهاج السنة النبوية" (8 / 136).

وقال الذهبي رحمه الله :

" مَنَاقِبُ جَعْفَرٍ كَثِيرَةٌ ، وَكَانَ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ لِسُوْدِيهِ وَفَضْلِهِ وَعَلَمِهِ وَشَرَفِهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَقَدْ كَذَّبَتْ عَلَيْهِ الرَّافِضَةُ وَنَسَبَتْ إِلَيْهِ أَشْيَاءَ لَمْ يَسْمَعْ بِهَا ، كَمِثْلِ كِتَابِ الْجَفْرِ ، وَكِتَابِ اخْتِلَاجِ الْأَعْضَاءِ ، وَتُسَخِّ مَوْضُوعَةٍ " انتهى من "تاريخ الإسلام" (9 / 58-59).

وقال الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله :

" أما كتاب الجفر فلا يُعْرَفُ له سند إلى أمير المؤمنين ، وليس على النافي دليل ، وإنما يُطَلَّبُ الدليل من مدعي الشيء ، ولا دليل لمدعي هذا الجفر " انتهى من "مجلة المنار" (18 / 178) .

وينظر أيضا هامش "سير أعلام النبلاء" (19 / 542-543) .

والخلاصة :

أن كتاب الجفر هذا كتاب زور وبهتان ، مما عملته أيدي الشيعة الإمامية ، ومبنى عقائدهم على الكذب والزور والبهتان ، ولا يعرف على وجه التحديد مؤلف هذا الكتاب ، إن كان له وجود أصلا .

وبناء على ذلك : فلا يحل لأحد أن يعتني بهذه الكتب ونحوها ، من معادن الكذب ، ولا أن يعول عليها في شيء من دينه ، أو علمه ، إن وقع شيء منها في يده ، أو بلغه شيء مما ينسب إليها من أخبار .

والله تعالى أعلم .